المفاوض المسلم

رباني وحضاري

كتبه وأعده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني

anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب :

www.Iam-muslim.com

www.Iam-muslim.net

المفاوضات بين المسلمين والمجوس قبل القادسية

- جرت هذه المفاوضات بين المسلمين وعدوهم قبل معركة القادسية.

- وكان رئيس وفد المسلمين هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أحد دهاة العرب.

- ورئيس المجوس "الفرس" هو قائدهم رستم الداهية .

قال الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه.

- لقد خرج هؤلاء القوم من ديارهم إلى العالمين هداة .

- فإذا وضع المعرضون أمامهم العوائق صاروا غزاة .

- تزدريهم عيون عدوهم، فثيابهم صفيقة، ونعالهم بسيطة، وأجسامهم عن الترف متباينة، ومركباتهم عن الخيلاء متباعدة .

- يبهرك تراحمهم بينهم، وبأسهم على عدوهم، ومساواتهم بين رئيسهم ومرؤوسهم ، وإيمانهم بربهم ، واتباعهم لنبيهم ﷺ .

وإليكم مقتطفات من المفاوضات:

١ - طلب العدو أن تكون المفاوضات في قصره.

٢ - زيّن المجوس مدخل قيادتهم بالوسائد المذهبة والبسط المزركشة وزينوا الأعمدة باليواقيت الثمينة والأحجار الكريمة.

٣- لما أراد المسلمون الدخول على قائد العدو أمرهم الحُجَّاب أن يضعوا سلاحهم خارج مجلس القائد المجوسي، لكن الوفد المسلم

رفض وقالوا: أنتم دعوتمونا، فإما أن تتركونا على ما جئنا عليه وإلا رجعنا.

٤- عندما دخلوا بدأ قائد العدو بالكلام.

٥- فسألهم عن ملابسهم الرديئة، ما اسمها؟ وعن أرديتهم، ما ثمنها؟ وعن نعالهم، ما صنعها؟ وفي النهاية سألهم لماذا أتيتم؟

٦- قال المسلمون: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا الله بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه...

٧- قال قائد الكفار: هل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قالوا نعم. كم أحب إليكم؟ يومٌ أو يومان؟

قال: لا حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا .

فقالوا: ما سَنَّ لنا رسول الله ﷺ أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك وأمر قومك واختر واحدة من ثلاث:-

إما أن تدخلوا في ديننا الذي حسن الحسن كله وقبح القبيح كله، وإما الجزية، وإلا فالحرب والمناجزة.

٨- قال : إني لا أعلم أمة في الأرض كانت أشقى منكم ولا أسوأ ذات بين.

٩- وقال: وإن كان ضيق العيش هو الذي أهاجكم، فرضنا لكم قوتًا إلى أن تخصبوا، وأكرمنا سادتكم، وملكنا عليكم ملكًا يرفق بكم.

١٠- وقال: وقد كنا نوكل أمركم إلى أمراء الضواحي ليكبتوكم

وما كنا نغزوكم استصغارًا لشأنكم

وأقسم بالشمس: لأقتلنكم غدًا.

فانظر إلى كلام قائد الفرس: كلام ملؤه التعالي والاستكبار، وما أراد إلا أن يرفع رأسه على المسلمين، وقد تحقق له ما أراد **وارتفعت رأسه في النهاية على المسلمين فعلاً، ولكن فوق رمحٍ لأحد أبطال المؤمنين.**

التحليل:

١- المفاوضات تمت على أرض العدو:

- وهذا يعكس الغطرسة الشديدة من جانب الكفار .

- ويعكس المرونة الكاملة من جانب المفاوض المسلم الذي كان يتسم بالإخلاص ونكران الذات، فكان يعمل لأجل نصرة الدين لا لحظوظ نفسه من تحصيل الأموال والرياسات وما يتبع ذلك من زخرف الدنيا ورياش اللباس والمركبات الفارهة وجماعات الجواري والغلمان.

- وفي عَمَه الغطرسة، نسي المفاوض الكافر أن دخول الوفد المسلم إلى مقر رئاسة الكفار سيكشف للمسلمين كثيرًا من أسرارهم، وكان الأولى بهم أن يتخذوا خيمة على حافة المعسكر.

- إضافةً إلى أن الحوار سيتناقله عددٌ كبير من الجند، إذا كان في وسط المعسكر، فإذا كان لصالح الكفار فهو لم يضف جديدًا لرفعة رئيسهم عليهم.

– أما احتمال أن يكون الحوار لصالح المسلمين ويحضره عدد كبير من جند الكفار فهذا سيسبب لهم هزيمة معنوية ، غفل عنها قادة الكفر وهم في نشوة غطرستهم عندما أمروا المسلمين بالحضور إليهم.

– وكان أولى أن يكون الحوار على حافة معسكر الكفار فلن يحضره إلا قلة من ضباط الشؤون المعنوية وسينقلونه لجنودهم بالطريقة التي يريدونها سواء كان لصالحهم أو لصالح المسلمين.

٢- الزينة الكثيرة التي جعلها الكفار عند مدخل قاعدة المفاوضات:

– هذا يعكس تكبر الكفار بالماديات لا الإنسانيات، ويعكس أهمية المادة في حياة الكفار، فهم لا يعيشون إلا من اجلها ويغفلون تمامًا عن حياة قلوبهم وصلاحها.

– والكفار كانوا يراهنون على أسر قلوب المسلمين بهذه الترفيات، فهم يخاطبونهم بلغة لا يجيدون غيرها، وهي لغة تقديم الماديات على المعتقدات.

– ولم يحسب الكفار أدنى احتمال لاحتقار المسلمين لهذه الزخارف والأموال واستهانتهم بها، بل وما حدث من محاولة إتلافها من طرف المسلمين وما سيترتب على ذلك من إنهيار **صنم المادة** التي يعبدونها من دون الله.

✷ قال رسول الله ﷺ : **"تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ،**

وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ." [صحيح البخاري : ٦٤٣٥ وابن ماجة ٤١٣٦]

– أما جنود الكفار الذين يحبون الدنيا ويعبدونها ويفتقرون إليها قد أذهلهم مشهد الوفد المسلم وهم يحتقرون زخرف الدنيا وزينتها.

فحطم ذلك ما كان قد رسخ في نفوسهم من عقيدة تعظيم الدنيا.

– فكانت أول هزيمتهم المعنوية.

٣- رفض الوفد المسلم أن يخلع سلاحه :

– فمن أصول ديننا ألاَّ نعطى الأمان لكافرٍ أو أن ننخدع بمعسول قوله. قال الله تعالى: ﴿ **كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** ﴾[التوبة : ٨]

– وما من مرة أعطى المسلمون فيها الأمان لعدوهم إلا غدروا بهم وقتلوهم وفعلوا بهم الأفاعيل.

✷ وقد كان لدخول المسلمين على الكفار بسلاحهم إرهابٌ آخر:

فلم يكن غمد سيوف المغيرة بن شعبة وربعي بن عامر رضي الله عنهما إلا خرقةً باليةً من القماش، إذا اهتز السيف أثناء سيرهم، بدت الأجزاء الغير مغطاة منه بلمعانها الشديد في ضوء الشمس، حتى أنها كانت تعكس ضوء الشمس على عيون من يراها.

– وهنا تتصارع الأفكار في رأس المقاتل الحقيقي من العدو:-

فسيف المسلم هذا لم يكن ليلمع بهذه الدرجة إلا لأن صاحبه يحرص على شحذه كل يوم، فلعل الواقعة تكون اليوم، وإن المقاتل المسلم لم يهتم بمظهر سيف وغمده بل كان كل اهتمامه بحده.

أما قادة الفرس فكان اهتمامهم بالغمد وجواهره، والمقبض وروعته، حتى نسوا السيف وضربته، حتى صدأت صفحته، وكلَّ حده فما يغني يوم الصبيحة عن صاحبه.

– فكانت هذه هزيمة معنوية أخرى قبل بدء القتال.

٤- المسلمون تركوا بدء الحوار للكفار:

فإن الله تعالى قصّ علينا قصة موسى النبي عليه السلام مع فرعون الشقي ليكون لنا فيها العبرة والعظة.

قال الله تعالى عن السحرة وهم يستعجلون الانتصار المضمون على موسى عليه السلام لينتزعوا جائزتهم من فرعون ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟﴾[طه : ٦٥]

– فرب العزة تبارك وتعالى علَّم موسى عليه السلام ليعلمنا أن نترك عدونا يستعرض كفره لنرد عليه بالحجة الدامغة أو السنان البتار بعد أن نكون قد عرفنا مدى عقل هذا العدو أو مدى قوته حتى نرد بأشد منها.

٥- اهتمام الكفار بالزينة في الحوار:

هذا أول الخذلان

– فالمقاتل لا ينبغي له أن يسأل إلا عن العدد والسلاح ، أما أن يهتم بالزينة والرياش فهذا ليس من الفلاح.

– وسبب ذلك أن الكافر لا تحركه إلا دوافع البحث عن الدنيا

والمال والشهوات وهو يظن أن الناس كلهم في هذا سواء.

– ويظن أن حديثه عن تلك الأعراض والأثمان سيسيل لعاب المسلم إشتهاءً لها وهو لا يجدها فيشعر بمرارة فقدها.

– وما علم أن المسلم قد افتقر إلى الخالق واستغنى عن المخلوق.

– فتم له غناه بالله واستغناؤه عن ما سواه.

– فإن الغنى الحقيقي هو الغنى عن الشيء وليس الغنى بتحصيل الشيء.

– فمن استغنى بالدنيا افتقر إذا زالت عنه أو زال هو عنها ، فهو دائمًا فقير إليها وإن كانت بين يديه.

– أما من استغنى عن الدنيا، كيف تفقره الدنيا؟

* وليحذر المسلمون أن يسري فيهم مرض الأمم قبلهم؛ وهو حب الدنيا والتنافس عليها، فإنهم إن عملوا لأجلها تساووا مع عدوهم في التثاقل إلى حضيضها، فزالت عنهم ميزة افتقارهم إلى ربها ، ونقص ذلك من إيمانهم وعلوهم على عدوهم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٩].

* وهناك مثلبة أخرى لزينة المحارب:

فقد كان لربعي بن عامر رضي الله عنه ضفيرتان، فما يفعل وقد طال رباطه بأرض العدو؟ أيضيع وقته في الاهتمام بشعره؟ أم ينفق وقته في تقوية بدنه بالمران وتقوية قلبه بالقرآن؟

– لا شك أنه اهتم بالأولى دون الأدنى حتى صارت ضفيرتيه كقرني شيطان.

– أين هذا من قائد شَغَلَه القِيان عن المران وشغل وقته بدهن شعره وجمال الهندام.

– فكانت هذه هزيمة معنوية أخرى قبل بدء الطعان.

٦- المسلمون لم ينشغلوا إلا بالرد على الأسئلة المهمة:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

يعني أعرضوا عنهم،والمسلم لن ينشغل بالرد على هذا السفه الآن؛ لأنه سيرد عليه غدًا في الميدان.

وقد كان موسى عليه السلام لا يرد على أسئلة فرعون واعتراضاته التافهة ويستمر في حديثه ودعوته الجادة كأن الفرعون لا يتكلم.

قال الله تعالى عن الحوار بينهما: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فأجاب موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ فأراد فرعون أن يهزأ من موسى عليه السلام ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ فأكمل موسى كأنه لم يسمع الفرعون: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فأخذ فرعون الغضب وبدأ يخرج عن الأدب ويسب موسى، وهذه حيلة من لا حجة له ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ فأكمل موسى دعوته ليسمعها كل الحضور، وكأن الشتم ليس له ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وهنا استشاط عقل الفرعون غضبًا من هذا الذي لا يرد على كلامه ولا يأبه لقيامه، فبدأ بالتهديد والوعيد، وهذه دائمًا حيلة كل ضعيف عنيد ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ

ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ وكأن موسى لا يخاف التهديد وهو بين جنود الفرعون، وكأنه لا يهمه الوعيد، وبدأ يستدل على صدق رسالته بالمعجزات التي أيده بها رب الأرض والسموات ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾ ما هذه القوة في موسى النبي عليه السلام؟ إنه يتحدى جيوش الفرعون وحده! وهنا لم يجد الفرعون إلا أن ينصاع ويجيب موسى عليه السلام، رغم أن موسى لم يأبه لكل كلام الفرعون ولم يرد عليه، لقد أصبح موسى عليه السلام هو الذي بيده المبادرة بالحديث في بلاط الفرعون، وأصبح هو الذي يوجه الحوار إلى حيث يريد، وأصبح الفرعون تابعًا له في الحوار، وفقد فرعون المبادرة وأصبح كلامه بعد ذلك ردود أقوال وأفعال لموسى عليه السلام، وشعر فرعون بمرارة الهزيمة، فهو حتى لا يستطيع توجيه دفة الحوار حتى وهو في بلاطه وقصره ووسط جنوده وجيشه.

* لقد كان في موسى وسائر الأنبياء عليهم السلام قدوة حسنة لربعي بن عامر رضي الله عنه وسائر أتباع الأنبياء.

* فلما سأل قائد الفرس: "ما الذي أقدمكم إلى هذه البلاد؟"

قال ربعي بن عامر رضي الله عنه: "إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه..."

ولقد سمع الجنود بمفردات جديدة:

– **عبادة العباد**: إنهم كانوا يفعلون ذلك بنا، ويسخروننا لخدمتهم ويحلون لنا ما شاءوا ويحرمون علينا ما شاءوا.

- **عبادة الله**: من هو هذا الإله العظيم الذي يستحق كل هذه العبادة ويستحق أن تتركوا من أجله أوطانكم وأهليكم وعيالكم، أي إله عظيم هذا الذي يستحق أن تموتوا في سبيل إبلاغ رسالته، أي إله عظيم هذا الذي عبادته هي أغلى عندكم من حياتكم!!
- **ضيق الدنيا**: نعم، أي ضيق أشد من الذل ليل نهار، وامتهان الكرامة بكرة وعشية، حتى صار الشعب كله كالعبيد.
- **سعة الدنيا**: هناك شعب يتكلم عن الحرية ورؤساؤهم لا يمنعونهم من الكلام فيها؛ يعني رؤساؤهم يكلمونهم ويتحاورون معهم، وليس الحوار عندهم هو أوامر من الرئيس إلى المرؤوس فقط. يا ترى ما طعم هذه الحرية؟
- **عدل الإسلام**: ما معنى كلمة عدل؟ هل معناها أن يتساوى الرئيس بالمرؤوس في الحقوق والواجبات؟ هل معناها أنه إذا ظلمني أحدٌ من عِلْية القوم أن من حقي القصاص منه؟ هل يحدث هذا على الأرض؟ إن كان كذلك، فلماذا لا يكون أحد أفراد هذا المجتمع الرائع؟

* هذه الكلمات والمفردات الجديدة تناقلها الجنود كلهم، يتساءلون ما معناها وهل هي شعارات فقط؟ أم هي حياة حقيقية يعيشها هؤلاء المسلمون المحظوظون؟

٧- عدم التراخي في أمر الله :

قال الله تعالى : ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾ [مريم : ١٢]

وقال الله تعالى عن موسى عليه السلام : ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]

فكان الخبيث يطلب الأجل الطويل للتشاور والتفكير.

وكان غرضه أن يبعد الأجل ويطول الأمل، فتقسو القلوب وتركن النفوس إلى الدنيا، وتخبو جذوة الإيمان، ويعقب الفتور شِرَى الإحسان، وتنطفئ حرارة الجهاد، ويقل عمل المعاد، وينشغل كل مقاتل بمعاشه، ويضيع الدين في مفاوضات وهمية تُضَيِّع الوقت وتُمَيِّع القضية، وتتطول المفاوضات، وتطول وتتشعب حتى تموت القضية، وتدفن ويوضع على قبرها شاهد مكتوب عليه (**ومازالت المفاوضات في استمرارية**)

* ولكن هذه الخدعة الساذجة لم تنطلِ على أصحاب العقيدة السوية، عقيدة إياك نعبد وإياك نستعين، تلك العقيدة الإسلامية.

وأخبروهم إن إمامنا العظيم وسيد المرسلين ﷺ لم يأذن إلا في ثلاث ليال بعدها الفصال والنزال إن لم يدخلوا في دين الواحد ذي الجلال أو يدفعوا الجزية مع الصغار والإذلال.

٨- إحذروا من نعرات الجاهلية وتقسيم الأرض الإسلامية:

وهنا شعر قائد الكفر بالهزيمة النفسية فبدأ بالحرب الإعلامية.

وبدأ يوقظ في المسلمين نعرات الجاهلية والقومية والقبلية والعرقية.

وبدأ يوقظ فيهم ما كانوا عليه من صراعات وعداوة وما كانوا فيه

من ضعف وتشرذم في جماعات متناثرة متحاربة ودولًا صغيرة متنافرة.

قال رسول الله ﷺ: « مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ»، وقَالَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» [صحيح البخاري: ٤٩٠٥ ومسلم ٢٥٨٤]

- فليس بعد الإسلام إلا رابطة الدين، وأخوة العقيدة، ونسب الإيمان، وولاية الرحمن.
- فليس بعد الاسلام من رابطة إلا على الدين.
- وليس من قرابة إلا على الدين.
- وليس من أخوة إلا على الدين.
- وليس من نسب إلا على الدين.
- وليس من ولاية إلا على الدين.
- وليس من حب أو بغض إلا على الدين.
- وليس من عطاءٍ أو منع إلا على الدين.
- وليس من حرب أو سلم إلا على الدين.

* ما علم هذا الجاهل أن هذه النعرات الجاهلية قد ماتت، وأن هذه الفُرقة قد بادت، وحل محلها أخوة الإسلام، ورباط العقيدة، والاعتصام بحبل الله، والتمسك بعروته الوثقى.

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[آل عمران: ١٠٣]

وقال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[البقرة: ٢٦٥]

٩- احذروا من حيلة (محاولة إيجاد حلول شيطانية لمشكلة وهمية):

فإن تلامذة الشياطين يأتون بفكرة جهنمية.

فهم يفترضون مشكلة وهمية غير موجودة ثم يسترسلون في الحديث عنها حتى يتحول الوهم إلى واقع، ثم يبدأون في إيجاد حلول لصالحهم تناسبهم لهذه المشكلة الافتراضية التي أصبحت في الحوار واقعًا حقيقيًا، ومعضلة لابد لها من حل.

- وهنا تدخل الحيرة على المفاوض في الطرف الآخر، كيف يحل هذه المشكلة؟ وكيف يخرج من هذه الورطة؟

- ولو ابتعد المفاوض ولو برهة عن طاولة المفاوضات وعن دائرة الضوء المسلط على هذه المشكلة، لعلم أنه كان يعيش وهمًا خياليًا ليس له من الواقع أدنى نصيب، ولأعاد ترتيب أفكاره؟ لأنه لا توجد مشكلة أصلًا.

- والمشكلة التي افترضها الكافر هنا: إن المسلمين فوضويون ويحتاجون إلى ملك يضبط شؤونهم، وينظم حياتهم، وينشط اقتصادهم، وأنه قطعًا لا يجب أن يكون منهم لأنهم لا يتقنون مثل تلك الخبرات.

- **هذه هي المشكلة الوهمية.**

- وافترض الحل وهو أن يتكرم عليهم، وينعم عليهم، ويتفضل عليهم، فيعطيهم حاكمًا ملكًا من عنده يكون له الأمر عليهم.

- وهذا الحل الاستعلائي ينطوي على خبث الطوية باحتلال بلادهم والتحكم في رقابهم.

ويتضمن اتهامهم بالتخلف والرجعية، وأنه لايوجد بينهم من يصلح لهذا المنصب السامي لانعدام خبرتهم وانحطاط ثقافتهم.

* لكن من درسوا الولاء والبراء في المدرسة المحمدية كان عندهم مصل وقائي من تلك الأمراض الوبائية.

ولم تقوَ هذه الحجج الواهية أن تقرع أبواب قلوبهم أو مشارف عقولهم.

فهم ينظرون إلى الإمارة أنها خلافة، لا أنها دولة علمانية.

وأن أول وظائف الخليفة هو إقامة الدين وحفظ المسلمين قبل أن ينظر إلى الاحتياجات البهيمية من ملء البطون واشباع الغرائز الحيوانية.

- فعلم قائد الكفار أن لا جدوى من استمرار الحوار.

فهو يتكلم عن أصول لا يقرها أصحاب العقيدة الإسلامية.

ويتكلم عن حلول ليست مطروحة في السنة النبوية.

١٠- تجهزوا للحرب الإعلامية والنفسية:

- إذا عجز المفاوض لجأ إلى محاولة إرهاب الخصم بالمفردات القوية

والجمل الإنشائية.

- وليس له الآن إلا سحر البيان.

- فيجتهد أن يشعر خصمه بأن وراءه قوة هائلة وأن قوى المسلمين بائرة.

- فبدأ يذكر لهم من قوة ملكه، وتشعب سلطانه، وكثرة أعوانه، وأن بلاد خصمه لا تخلو من **جماعات موالية لنظامه وتعيش رهن إطعامه.**

- وبدأ يستعرض الفيلة الحربية والعجلات القوية والتروس الحديدية، ويذكرهم بأن صدور المسلمين عارية، وأن أقدامهم حافية وأن بطونهم خاوية.

* ولم تنطلِ هذه أيضًا على أصحاب الهمم العالية.

- فعندهم **سلاح التوكل** الذي أنجى ابراهيم عليه السلام من النار، ويونس عليه السلام من الحوت، ويوسف عليه السلام من البئر، ونوح عليه السلام من الطوفان، ولوط عليه السلام من مطر الحجارة، وأنجى أصحاب محمد ﷺ من الأحزاب.

- وعندهم **سلاح الرجاء**، فحتى الجنة لم يجعلها الله عوضًا عن الطاعات بل يدخلهم الجنة بكرمه وينصرهم على عدوهم بفضله.

- وعندهم **سلاح الدعاء** وسهام الليل النافذات، وإقسام الأشعث الأغبر الصالح على رب البريات، فتأتي الانتصارات متواليات، والملائكة مترادفات والحمد لله رب الأرض والسماوات.